في عبادي وأن عبادي هؤلاء هم عباد التخصيص والتشريف لا عباد الخلق والقهر لأن العباد
الذين قال فيهم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله إلا عبادك منهم المخلصين
لا العباد الآخرون الذين قال فيهم إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا
فكان فرح هذه النفس المطمئنة بقوله فادخلي في عبادي أشد من فرحها بقوله وادخلي
جنتي لأن الإضافة الأولى إليه والإضافة الثانية إلى جنته **العاشر** قوله وادخلي
جنتي فيه إشارة إلى أن من لا يوطأ الحق في الصفات النفس المطمئنة هي التي أملتها
أن تدخل في [illegible] عبادي وأن تدخل جنته في الطاعات في الدنيا والجنة المعلومة في
الدار الآخرة والله أعلم **فائدة** قد تضمنت الآية وصف كل واحد منهما
يدل على عموم فواصل التدبير وذلك أنه سبحانه وصفها من النفس التي خصصها
بهذا الخطاب بوصف ذكرنا منها باوطأ منها الطمأنينة والرضى ومحال أن يكونا إلا
مع إسقاط التدبير لأنه لا تكون مطمئنة حتى ترضى التدبير مع الله ثقة منها بحسن
تدبيره لها ولا تكون راضية عن الله إلا استسلمت له وانقادت لحكمه وأذعنت لأمره
باطمأنت إلى ربوبيته وأقرت بالاعتقاد على الألوهية بلا الخطاب إذ ما أعطاها
من نور العقل ثبتها بلا حركة لها [illegible] لأحكامه مفوضة له في قضائه وأمره
فائدة اعلم أن خلق التدبير والاختيار [illegible] وفي الله
أنه سبحانه أراد أن يتعرف إلى العباد بقهره فخلق فيهم تدبيرا واختيارا
ثم [illegible] لهم بالحجبة حتى أمكنهم أن لو كانوا [illegible] وجود المواجهة والمعاينة
لم يمكنهم التدبير والاختيار [illegible] العباد
واختاروا [illegible] نفسه إلى تدبيرهم واختيارهم [illegible]
[illegible] للعباد بقهره [illegible] علموا أنه القاهر فوق عباده فيما خلق لا إرادة
فيه ليكون له إرادة [illegible] أن ليس له إرادة
كذلك لم يجعل التدبير فيك ليكون لك وإنما جعله فيك لتدبر [illegible]
لا ما تدبير ولذلك قيل لبعضهم بم عرفت الله قال بنقض العزائم
فصل [illegible] وعن ذلك [illegible] للتدبير في شأن الرزق بابا
ذلك أن أكثر دخول التدبير على القلوب من باب سلامة القلوب من التدبير في
شأن الرزق [illegible] الذين صرفوا الله في حسن الثقة

باطمأنت

علم من خلق الله للتدبير والاختيار

باطمأنت قلوبهم إليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض المشايخ [illegible]
في أمر الرزق ولا عليكم من [illegible] المقامات **وقال** بعض المشايخ أكثر الهموم هموم
الاشتغال وتبيين ما قال هذا الشيخ أن الله خلق هذا الآدمي محتاجا إلى مدد
يسد بنيته ويمد قوته لما كانت الحرارة الغريزية أفنت فيه تحليل أجزاء بدنه
كان هذا الجسد [illegible] المعنى فتأمل [illegible] فيعود جزء بدن [illegible]
الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق سبحانه لأغنى وجود الآدمي عن [illegible]
وتناول الأغذية ولكن أراد سبحانه أن يظهر حاجة الحيوان إلى وجود التغذية
واضطراره إلى [illegible] وغناه سبحانه عما الحيوان يحتاج إليه [illegible] قال سبحانه
قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم فتمدح
سبحانه بوصف [illegible] أنه يطعم غيره [illegible] العباد [illegible]
كله من رزقه وامتنانه والأخرى أنه لا يطعم لأنه المنزه عن الاحتياج إلى التغذية
بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وإنما أظهر الحق سبحانه الحيوان بالافتقار
إلى التغذية دون غيره من الموجودات لأنه سبحانه وهب الحيوان [illegible]
[illegible] سبحانه وهو الحكيم الخبير
أن يحوجه إلى مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار أسباب الحاجة منه
[illegible] الدعوات [illegible] ولتوجه آخر وهو أن الحق سبحانه أراد أن يجعل
الحاجة لهذا النوع وهو الحيوان من الآدمي وغيره إما ليعرفه أو ليعرف به
ألا ترى أن الحاجة باب إلى الله وسببا يوصلك إليه ألا ترى قوله سبحانه يا أيها
الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر إليه سببا
يوجب الوصول إليه والدوام بين يديه لعلك أن [illegible] فولد
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه بحاجتها وذلتها
ومسكنتها عرف ربه بعزه وسلطانه وجوده وإحسانه [illegible]
في الكمال ولا سيما هذا النوع من الآدمي فإن الحق سبحانه كرر فيه أسباب الحاجة
وعدد فيه أنواع الفاقة لأنه يحتاج إلى علاج معاشه ومعاده [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] خلقنا الإنسان [illegible]
[illegible] أسباب الحاجة فيه ألا ترى أن [illegible] الحيوان [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)